

الحزب الشيوعي اول من حاول تسييس الجيش السوداني

للحقيقة والتاريخ وبالأسماء والدفع

خاااااطره وتعليق

العميد صلاح الدين كرار

لفت انتباهي نعي في صحيفة الميدان للمقدم معاش محمد عبد المجيد جريس الدفعة 13 كليه حربه وهي الدفعة التي تخرجت في يناير 1961 (ارفق هذا النعي الصادر في صحيفة الميدان بتاريخ 2 ديسمبر 2021)

الحزب الشيوعي اول الاحزاب التي سديست القوات المسلحه حتي من قبل الاستقلال.

ففي عام ١٩٥٣ ادخلوا عدد من كوادر الحزب الي الكلية الحربية منهم بابكر النور سوار الذهب الدفعة 7 كليه حربه (قائد انقلاب الشيوعيين في يوليو 1971) وهو نفس دفعة المشير سوار الذهب وعبد الماجد حامد خليل وعمر محمد الطيب و محمد نور سعد قائد حركه يوليو 1976 . مصدر هذه المعلومه ابنة بابكر النور من لقاء معها علي اليو تيوب عن دور والدها في انقلاب 1971 .

ايضا من كوادرههم الذين ادخلوهم الكليه الحربيه وشاركو في انقلاب مايو 1969 وما سمي (الحركه التصحيحيه في يوليو 1971) العقيد عبد المنعم محمد احمد الهاموش والعقيد عثمان حاج حسين ابو شيبه (ابن اخت الدكتور محي الدين صابر حسب ما ذكر) واعتقد ان الاثنين من الدفعه 8 او 9 كليه حربه . ثم فاروق حمد الله الدفعه 10 كليه حربه وهو دفعه خالد حسن عباس .

ثم ادخل الحزب الشيوعي هاشم العطا الي الكلية الحربية وهو الدفعة 11 كليه حربية (دخلت الدفعة 11 الكلية عام 1957)ومن اشهر ضباط هذه الدفعة الفريق اول فوزي احمد الفاضل القائد العام الاسبق الذي استلم القيادة من الفريق اول تاج الدين عبدالله فضل الدفعة 9 (استلم الفريق تاج الدين قيادة الجيش من المشير سوار الذهب بعد نهاية الفتره الانتقاليه ابريل 1986) .

الفريق فوزي كان من القاده المتميزين فقد اختلف مع السيد الصادق المهدي عندما طلب منه تعيين ابنه عبد الرحمن الصادق ضابطا بالقوات المسلحة والذي كان قد درس علي نفقته الخاصه بالكلية الحربية بالاردن (رد فوزي علي الصادق الذي كان رئيسا للوزراء ووزيرا للدفاع :- ان هذه سابقه لم تحدث في تاريخ الجيش منذ ان كان قوة دفاع السودان ، ولن افعلها) بعدها اعفي الفريق فوزي من منصب القائد العام وجاء محله الفريق بحري فتحي احمد علي الدفعه 12 (بتوصيه من العميد بحري عبد الرحمن فرح رئيس جهاز الامن الوطني في حكومة الصادق 1987 .) ولهذا قصه كنت شاهدا عليها).

من اول قراراتين اتخذهما الفريق بحري فتحي احمد علي القائد العام الجديد تعيين عبد الرحمن الصادق المهدي ضابطا بالقوات المسلحة . وكان القرار الثاني اعاده عشره من ضباط حزب البعث الذين احالهم المشير سوار الذهب للمعاش في منتصف الفتره الانتقاليه 1985 بعد اكتشاف ان خليتهم تخطط لانقلاب .

استمرت خطط الحزب الشيوعي في ادخال كوادره في المدارس الثانويه الي الكلية الحربية ، منهم المرحوم المقدم محمد عبد المجيد جريس الدفعه 13 والذي نعاه الحزب الشيوعي بصحيفة الحزب الميدان بتاريخ 2 ديسمبر 2021 كما ذكرت .

تواصل جهد الحزب الشيوعي في كل الدفع نذكر منهم من شارك في انقلاب البعثيين رمضان 1991 .

لكن اكبر دفعه ادخلها الحزب الشيوعي الي الجيش كانت الدفعه 20 كليه حربه وكان اغلبهم من مدرسة خور طقت الثانويه ومدرسه المؤتمر الثانويه بام درمان وبعضهم من مدرسه وادي سيدنا

واذكر منهم (لقاءات معهم وكتب نشرها تجدونها في المكتبات و علي اليوتيوب تحت عنوان انقلاب الحزب الشيوعي يوليو 1971)

منهم :-

صلاح بشير عبد الرحمن الدفعة 20 كادر شيوعي نقل بعد مايو 69 من المشاه الى المدرعات وشارك في انقلاب هاشم العطا .

الرائد احمد الحسين الحسن عثمان الدفعة 20 كادر شيوعي .

الرائد احمد جباره والرائد الحارثو الدفعة 20 الذين نفذوا مذبحة بيت الضيافة في يوم 22 يوليو 1971 .

عدد اخر كبير من عضوية الحزب الشيوعي بالجيش منهم :-

عبد العظيم عوض سرور الدفعة 19 .

الرائد عمر احمد وقيع الله الدفعة 20 .

الرائد عبد الله ابراهيم الصافي الدفعة 21 .

الرائد عبد المتعال ابراهيم شمعون الدفعة 20 .

الملازم زهير قاسم الدفعة 23 .

وعدد اخر كبير من كوادر الحزب الشيوعي الذين شاركوا في انقلاب 19 يوليو 1971 وعدد اخر لم يتمكن من المشاركة اما لوجودهم في الجنوب او في دورات خارجيه . وقد ظهروا في انقلاب رمضان 1991 مشاركة مع كوادر حزب البعث .

لعل اهم تلك الكوادر المتبقية من انقلاب هاشم العطا وانقلاب رمضان 1991 , هي التي كونت قوات التحالف التي كانت قيادتها في أسمره وحاربت الانقاذ انطلاقا من هناك ، ولعل اشهر معركه لهم هي ضرب طلاب وطالبات خلاوي همش كوريب (شمال كسلا) التي راح ضحيتها شيوخ خلاوي وطلاب قران .

حتي عضوية الحزب الشيوعي بالجيش لم تسلم من التصفيات . اذكر منهم كادر الحزب الشيوعي العقيد عبد العزيز النور الدفعة 21 والذي اختلف مع كل من العميد

ع.خ

الدفعة 19 والعقيد ع. م. ط الدفعة 21 والمسؤولين عن تصفيته مع اخرين .

العقيد عبد العزيز النور من ابناء شندي او ضواحيها واسرته تعلم بقصة تصفيته .
لم تقتصر خطة تمكين الحزب الشيوعي في الحيش علي الضباط بل كان لديهم كواد
من ضباط الصف في كل من المدرعات و مصنع الذخير الذي انشئ في عهد المرحوم
عبود . واشهر هذه الكواد هم المجموعة التي هربت عبد الخالق محجوب سكرتير عام
الحزب الشيوعي الذي كان معتقلا في مصنع الذخير قبل ايام من انقلاب 19 يوليو
1971 .

اشهرهم هم :-

1. عثمان الكوده 2. عبد المجيد شكاك (مسئول خلية تهريب كرار) (الاسم الحركي
لعبد الخالق محجوب) (

3. عثمان محمد عبد القادر 4. الطاهر ابو القاسم . واخرين .

الاسماء والمعلومات اعلاه استقيتها من المراجع التاليه والتي يمكن الرجوع اليها في
مكتبات السودان او اليوتيوب . وهي :-

1. لقاءات مسجله في اليوتيوب للاستاذ كماله بابكر النور مع بعض اسماء الضباط
اعلاه او ما ورد علي لسانهم من اسماء في تلك اللقاءات .

2. شهادة السیده خنساء عمر صالح سوار الذهب زوجة بابكر النور سوار الذهب (
تسجيل في اليوتيوب)

3. لقاءات متعدد للاستاذ الاعلامي عدلان احمد عبد العزيز مع كواد من الحزب
الشيوعي بالجيش من الذين شاركوا في انقلاب هاشم العطا يوليو 1971 . منشور علي
اليوتيوب . واعتقد انه اصدر مؤلفا بذلك .

4. لقاءات تلفزيونيه مسجله علي اليوتيوب اجراها الاستاذ الطاهر حسن التوم مع
بعض الناجين من مذبحه بت الضيافه في 22 يوليو 1971 . اشهر هذه اللقاءات مع كل
من :-

1. اللواء طيار حاج سعيد كسباوي وكما ذكر اللقاء انه بدأ شيوعيا وانتهي بعثيا .
 2. لقاء مع اللواء عبد الحي محجوب احمد الدفعه 17 احد الناجين من مذبحه بيت الضيافه .
 3. لقاء مع العميد عثمان عبد الرسول احد الشهود علي من نفذ مذبحه بيت الضيافه من ضباط الحزب الشيوعي بعد ان فشل الانقلاب .
- يبقي هنا سؤال مشروع يجب ان يجيب عليه قادة الحزب الشيوعي السوداني الذين يطالبون الان باعاده هيكله الجيش :
- من سن هذه السنه وهل نضمن ان الحزب لم يدخل الجيش كوادر له في الثلاث سنوات الماضيه . ؟ او كيف نضمن ان الحزب ما زال لديه كوادر ادخلهم الجيش حتي في عهد الانقاذ ؟. سؤال ينتظر الاجابه .

اود بعد هذا التعليق علي دور الحزب الشيوعي المنكور في تسييس الجيش السوداني ان اوجه هذه الاسئله لكل القوي السياسيه السودانيه دون استثناء .

1. من اول من دعي العسكر الي استلام السلطه وممارسه السياسه الم يكن حزب الامه اكبر احزاب السودان و هو حزب السيده مريم المنصوره واخوها السيد الصديق الصادق المهدي في 17 نوفمبر 1958 .

وهل يعلم هذا الجيل والجيل الذي قبله ان احد اهم اسباب دعوه عبود لاستلام السلطه كان فوز حزب اسماعيل الازهري بكل دوائر الخرجين في انتخابات 1955. مما اغضب حزب الامه ودعاه للائتلاف مع حزب السيد علي الميرغني لاجراج الازهري من الحكومه للمعارضه.

2. من شارك عبود ودخل المجلس المركزي (برلمان عينه عبود) . الم يكن الحزب الشيوعي .

3. من حل الحزب الشيوعي وعصي قرار القضاء في اوج الديمقراطية الثانية الم تكن احزاب الامه والاتحادي الديمقراطي وخمسه نواب من جبهه الميثاق الاسلامي .

4. الم يؤدي ذلك لان يذهب الحزب الشيوعي مغاضبا ويدبر انقلاب 25 مايو 1969 ثم انقلاب 19 يوليو 1971 .

الم ينتقم الحزب الشيوعي ممن طرده من الجمعيه التأسيسيه بكشوفات الصالح العام وكان من بينهم البروفسر عبدالله الطيب . و ضرب الانصار في مسجد ودنوباوي الذي الان تخرج منه كل جمعه موكب يؤيد ق ح ط بما فيها الحزب الشيوعي .

وكيف نسي الانصار شهداء الجزيره ابا العزل الا من سيوف المهديه عندما ضربوا بقنابل الطائرات وقتلوا الامام الهادي بدم بارد (ارجعوا الي ارشيف صحيفتي الصحافه والايام لتقرأوا تصريحات قادة الحزب الشيوعي وفرحتهم بذلك وتحديدا) كمال الجزولي وفاروق ابوعيسي)

5. هل نسي الحزب الاتحادي اعتقال قاداته في السجون وموت الزعيم اسماعيل الازهري في سجون مايو الشيوعيه . وعندما اعلنوا موته في السجن قالوا توفي اسماعيل محمد الازهري الاستاذ بالمدارس الثانويه . (اسقطوا تاريخه النضالي من اجل الاستقلال بالكامل)

6. هل نسيت الدكتور فدي عبد الرحمن علي طه مديرة جامعة الخرطوم المستقيله بسبب مطارده الشرطه لمتظاهرين في البركس واغلقت الجامعه ثم استقالت بسبب ما سمته انقلاب البرهان .

نذكر الدكتور فدي وبلا شك انها تذكر كيف كانوا كطلاب الجبهه الديمقراطية المؤيده لمايو الشيوعيه ، يدعون الجيش لضرب طلاب الاتجاه الاسلامي والدخول لحرم الجامعه (وهتافات حازم حازم يا ابوالقاسم ، اضرب اضرب يا ابو القاسم)

8. الا تتحمل احزاب الامه والاتحادي والشيوعي جريمة تاليب قادة الجيش بقيادة الفريق بخري فتحي احمد علي في مارس 1989 ليقدم اكثر من 150 ضابط برتبه

العميد فما فوق مذكرة القوات المسلحة التي كان ظاهرها مطالب اصلاح حال الجيش وباطنها اقضاء الجبهة القومية الاسلاميه من المشاركة في الحكومه توطئه لضربها كما كانت تخطط قوي اجنبيه ، فسارعت الجبهة الي انقلاب 30 يونيو 1989 مثلما فعل الحزب الشيوعي انتقاما لحله في مايو 1969 .

9. مثل بقية القوي السياسيه فان للحركة الاسلاميه اخطاها وتجاوزاتها في حق خصومها وحق الوطن وانا اقبل كل ما يقال فيها بحق . وشهادتي لها مجروحه .

بعد كل ما اوردته باختصار قديكون مخلا ، اطرح هذا السؤال الي كل القوي السياسيه السودانيه يسارها واسلامها العريضين ووسطها ، ومستقليها وغيرهم من قوي المجتمع المدني و اقول :-

ايلاام الخلف بينكم ايلالام

وهذه الضحة الكبرى علاالام

اما ان الاوان ان يجلس اهل السودان لدراسه هذا التاريخ لا اقول الاسود ولكن بلا شك ليس ابيضا .

غافلا وجاهلا من يظن ان ما تقوم به القوي الدوليه والاقليميه وسفاراتها في الخرطوم هو لمصلحة اي حزب او قوي بل هو مخطط مدروس منذ زمن ستدفع الاجيال قدمه ثمنه وسوف تلعننا ونحن تحت التراب .

نسال الله الذي تولي السودان في كل المحن التي مرت به وتولاه بلطفه ورعايته ، ان يشمل اهل السودان بذات الرعاية واللفظ والعنايه . وان يجنبنا الفتن وان ينزلن سكينه وحكمة علي قادة السودان . انه نعم المولي ونعم المجيب .

العميد الركن صلاح الدين كرار

سرديات...

-الزاكي عبد الحميد أحمد-

غازلها شعراً:

كالسوسن بين الشوك حبيتي بين البنات..

..As a lily among thorns; so is my love among the girls

فبادلته العشق عشقاً:

كالتفاح بين شجر الوعر كذلك حبيبي بين الرجال..

As the apple tree among the trees of the wood; so is my love among the
men

هذا حوارٌ ، أوردته التوراة في سفر الملوك الأول- الإصحاح العاشر؛ بين رجلٍ وامرأةٍ يتغازلان. ومنذئذٍ ظل سؤالٌ يشغل بال العلماء عمّن تكون المرأةُ ومن أي البلاد أتت؟

لم يقتصر ذكرها في التوراة فقط بل تناولته الديانات السماوية كلها:

المسيحية واليهودية والاسلام ومع ذلك لم يتفق الناس إلى يومنا هذا؛ على اسم لهذه السيدة التي أبلغ طائر الهدهد سيده عن ثروتها وسطوتها وسلطانها..

من اليمن قال بعض العلماء..

وآخرون قالوا بل هي من اثيوبيا..ومن هؤلاء عالم مهتم بدراسات الآثار اسمه وو مينغرين Wu Mingren الذي ذكر في مقال له نشرته مجلة أينشنت أوريجينز Ancient Origins البريطانية "إنه في حين أن معظم الناس يعتبرون ملكة سبأ شخصية دينية فإن الإثيوبيين يرونها كأم للشعب الاثيوبي ويعتقدون أن أصول سلالة سليمان التي حكمت اثيوبيا حتى عُزل آخر حكامها وهو الامبراطور هيلاسيلاسي عام ١٩٧٤؛ تعود لملكة سبأ!"

ولكن هناك فريق ثالث؛ وأنا منهم- يتساءل:

لِمَ لا تكون من كوش؛ بلادنا التي ذاع صيتها شمالاً وجنوباً؛ شرقاً وغرباً؛ قبل أن يخرج الآخرون من غياهب الظلمات؟!

لدى المسيحيين تعرف المرأة باسم نيكولا..

والاثيوبيون يسمونها مكيدا...والعرب يعرفونها باسم بلقيس!

لقبّوها بملكة العزف على البوق Queen of the Trumpet

وساحرة موسيقى الجاز وإليها الفضل يعود في انتشار موسيقى الجاز في أوروبا...

هي امريكية من أصول افريقية اسمها فاليدا سنو Valaida Snow

وكانت تتمنى قبل موتها في منتصف خمسينيات القرن الماضي ان تنجب بنتاً وتسميها كانديس Candace..وسئلت لِمَ كانديس Candace دون غيرها من الأسماء؟ قالت هو إسم له جذور في تاريخ القارة السمراء...

ثم تمر الأيام وتلعب الأقدار دورها لتأتي روائية، وممثلة، وسيناريس، وناشطة سياسية أمريكية شهيرة، لتكتب رواية استقت فكرتها أساساً من فاليدا سنو العازفة الماهرة...

ظهرت الرواية بعنوان Valaida وذاعت شهرتها..الروائية اسمها كانديس الآن

..Candace Allen

لا ادري إن كانت الرواية قد جاءت تقديراً لأمنية ملكة العزف على البوق التي تمتنت أن تنجب بنتاً وتسميها Candace كانديس، الاسم الذي تحمله الروائية نفسها...لا ادري! ولكني ادري أنه اسم اشتهر في أمريكا في ستينيات القرن الماضي ومن أشهر الحسناوات اللاتي يحملن الاسم الممثلة الأمريكية الشهيرة Candace

!Cameron

ولكن للعودة لما قالته ملكة العزف على البوق عن علاقة اسم Candace كانديس بافريقيا دعونا نلقي نظرة عجل على هذا الاسم الذي يعنينا نحن السودانيين اكثر من غيرنا.. نعم، هو اسم يعنينا نحن السودانيين!

تقول قواميس اللغة الانجليزية عن كلمة Candace إنها:

Candace is a royal title from the Bible, ultimately derived from the term Kandake; a title for queen or queen mother in the ancient kingdom of ..Kush

وترجمته إلى العربية:

كانديس لقب ملوكي ورد في الانجيل وأصله يعود إلى كنداكة اللقب الذي كان يطلق على ملكات كوش!

إذن هي الكنداكة بشحمها ولحمها!

وعن الكنداكة كما تعرفون، قالوا الكثير، المثير للاهتمام....

"إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم"

صدق الله العظيم..سورة النمل..

هذا الهدهد يبرّر تغيبه عن بلاط سيدنا سليمان عليه السلام..

عن بلقيس قال الهدهد :

"وأوتيت من كل شيء".

جمالٌ، ومالٌ، وجاهٌ، وسلطةٌ..تأمر فتطاع!

من هي بلقيس يا ترى؟

العهد القديم هو الجزء الأكبر من الكتاب المقدس ويحتوي على جميع كتب اليهود بما فيها التوراة..

البشرة السوداء الناعمة الملمس التي عدتها التوراة من مميزات السودانيين كانت من مقاييس الجمال في ذلك الزمان البعيد..

تقول التوراة إن الحسناء التي شاركت في كتابة اشهر قصيدة في العشق وهي أهزوجة
نشيد الاناشيد في العهد القديم كانت سودانية البشرة..

و نشيد الاناشيد Song of Songs حوارٌ بين امرأةٍ ورجلٍ لا يُذكرُ أسماءهما في الحوار..
ففي بيتٍ من هذا النشيد يقول الرجل:

كالسوسن بين الشوك حبيتي بين البنات..

..As a lily among thorns, so is my love among the girls

فترد المرأة:

كالتفاح بين شجر الوعر كذلك حبيبي بين الرجال..

As the apple tree among the trees of the wood, so is my love among the
.men

النشيد لم يحدد اسما لا للحسناء ولا للرجل الذي يبادلها الغرام..غير ان النشيد
تعرفه التوراة ب:

نشيد الاناشيد-أهزوجة الملك سليمان..

..Song of songs-King Solomon's song

فهل يمكن الاستدلال من ذلك ان الرجل الذي يبادل الحسناء عبارات الحب هو
سليمان عليه السلام؟

الحسناء والتي لم يُذكر اسمها في النشيد تستهل الاهزوجة متباهية بجمالها:

Women of Jerusalem, I am dark but beautiful..dark as the curtains in
Solomon's Palace..Don't look down on me because of my colour, because
..the sun has tanned me

يا نساء اورشليم، أنا داكنة البشرة ولكنني جميلة..داكنة كلون الستائر في قصر
سليمان..فلا تعيرتني بسواد بشرتي فالشمس هي التي دكّنت لوني..

الحسناء هذه كما يتضح من النص اعلاه، ليست من جنس سليمان!

فهل يا ترى هي بلقيس؟

وهل هي سودانية؟

الاعتقاد السائد في التراث العربي ان بلقيس يمنية..

ولكن!

لا بد من تقرير حقيقة تاريخية في غاية الاهمية وهي ان بلاد كوش او اثيوبيا القديمة
(وهي السودان) كانت تمتد حسب المراجع من جنوب اسوان لتشمل السودان ثم
ارتيريا والحبشة والصومال واليمن وجنوب جزيرة العرب واليمن وعسير وساحل
عمان..

نعوم شقير في كتابه (جغرافية وتاريخ السودان) يقول:

إن اثيوبيا هو الاسم الذي أطلقه اليونانيون على جميع بلاد السود والشديدي السمرة
ويعني الوجه الاسود او المحرّق وهو على اطلاقه يشمل السودان والحبشة والعرب..

وفي الانجيل نقراً:

Now there was an Ethiopian, a court official of the Queen Candace, in
..charge of her entire treasury

وتترجم الى:

وإذ برجل من اثيوبيا، وزير ببلاط الملكة كنداكة، والمؤتمن على كل خزائنها..

١

والثابت من ذكر الملكة كنداكة ان المقصود باثيوبيا هنا هو السودان فالمعلوم ان
ملكات مملكة مروي كن يُلقَّبَن بالكنداكات..

وهل يعرف التاريخ القديم ذكراً للكنداكة غير كنداكات مملكة مروي؟

لستُ من الذين يطلقون القول على عواهنه؛ كما وأني لستُ بمؤرخٍ يأتي بالحجج
الدامغة لتأكيد او نفي ما جاء على ألسنة الآخرين عن تاريخ بلادنا..

ولكني موقنٌ بأن تاريخنا القديم بحاجة إلى مَنْ ينفذ عنه الغبار لينجلي كلُّ ما يكتنفه
غموض من قول نسب لآخرين لتغبيش التاريخ عن قصد او بدون قصد..

وبالتالي تعد أسئتي المطروحة دعوةً لعلماء التاريخ في بلادي لكي يبدأوا الحفر المعرفي
بقصد تنقيح ما التبس، حتى تعرف الاجيال الجديدة عظمة بلاد هي موطنهم من زمان
بعيد...بعيد.....

تحياتي؛

-الزاكي عبد الحميد أحمد-

المصدر:

\$ مقال صحفي عن فاليدا سنو اوردته نيو يورك تايمز في استعراض لرواية فاليدا
التي نشرت عام ٢٠٠٤

\$ العهد القديم والعهد الجديد ومقالات متعددة في الاسافير والاستاذ الباحث القدير
عبد المنعم عجب الفيا في مقالات متفرقة..